

قراءة تفسير أضواء البيان (294) - (الحج) 340 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته قوله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء - 00:00:03

فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير الظاهر ان ترى هنا من رأى بمعنى علم لان انزال المطر وان كان مشاهدا بالبصر فكون الله

هو الذي انزله انما يدرك بالعلم - 00:00:26

لا بالبصر الرؤية هنا علمية على التحقيق والمعنى الم تعلم ان الله منزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة اذاعة خضرة بسبب

النبات الذي ينبت الله فيها بسبب انزاله الماء من السماء - 00:00:52

وهذه اية من اياته وبراهين قدرته على البعث كما بيناه مرارا وهذا المعنى المذكور هنا من كون انبات نبات الارض بانزال الماء من

اياته الدالة على كمال قدرته جاء موضحا في ايات كثيرة - 00:01:25

لقوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ثم بين ان ذلك من براهين البعث بقوله ان الذي

احياها لمحيي الموتى وكقوله انظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض بعد موتها - 00:01:58

ثم بين ان ذلك من براهين البعث بقوله ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به

جنان وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد - 00:02:26

رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ثم بين ان ذلك من براهين البعث بقوله كذلك الخروج اي خروجكم من قبوركم احياء بعد الموت

كقوله ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون - 00:02:49

وقوله فاحيينا به بلدة ميتا كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والايات بمثل هذا كثيرة قال المؤلف رحمه الله تنبيه في هذه الاية

الكريمة سؤالان معروفان الاول هو ما حكمة عطف المضارع - 00:03:18

في قوله فتصبح على الماضي الذي هو انزل السؤال الثاني ما وجه الرفع في قوله فتصبحوا مع ان قبلها استفهاما الجواب عن الاول

ان النكتة في المضارع هي افادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان - 00:03:47

كما تقول انعم علي فلان عام كذا وكذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قلت فغدوت ورحت لم يقع ذلك الموقع قال رحمه الله هكذا اجاب

به الزمخشري والذي يظهر لي والله اعلم - 00:04:16

ان التعبير بالمضارع يفيد استحضار الهيئة التي اتصفت بها الارض بعد نزول المطر والماضي لا يفيد دوام استحضارها لانه يفيد

انقطاع الشيء اما الرفع في قوله فتصبحوا فلانه ليس مسببا عن الرؤية - 00:04:45

التي هي موضع الاستفهام وانما هو مسبب الانزال في قوله انزل والانزال الذي هو سبب الارض مخضرة ليس فيه استفهام ومعلوم ان

الفاء التي ينصب بعدها المضارع ان حذف جاز جعل مدخولها جزاء للشرط - 00:05:17

ولا يمكن ان تقول هنا ان ترى ان الله انزل من السماء ماء تصبح الارض مخضرة لان الرؤية لا اثر لها البتة في اخضرار الارض بل سببه

انزال الماء لا رؤية انزاله - 00:05:52

وقد قال الزمخشري في الكشف الجواب عن هذا السؤال فان قلت فما له رفع ولم ينصب؟ جوابا للاستفهام قلت لو نصب لاعطى ما

هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار - 00:06:15

وينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك الم ترني انعمت عليك فتشكوا؟ ان تنصبه فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعتة فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب - 00:06:38 وتوقير اهله قال المؤلف رحمه الله انتهى منه وذكر نحوه ابو حيان وفسره اخوانا انه اوضحه ولا يظهر لي كل الظهور والعلم عند الله

تعالى فان قيل كيف قال فتصبحوا - 00:07:14

مع ان اخضرار الارض قد يتأخر عن صبيحة المطر الجواب انه على قول من قال فتصبح الارض مخضرة. اي تصير مخضرة فالامر واضح والعرب تقول اصبح فلان غنيا مثلا بمعنى صار - 00:07:40

وذكر ابو حيان عن بعض اهل العلم ان بعض البلاد تصبح فيه الارض مخضرة في نفس صبيحة المطر ذكره عكرمة وابن عطية وعلى هذا فلا اشكال وقال بعضهم ان الفاء للتعقيب - 00:08:08

وتعقيب كل شيء بحسبه كقوله ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة مع ان بين ذلك اربعين يوما. كما في الحديث قاله ابن كثير وقوله لطيف خبير اي لطيف بعباده - 00:08:35

ومن لطفه بهم انزاله المطر وانباته لهم به اقواتهم خبير بكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض سبحانه وتعالى علوا كبيرا بهذا ايها المستمعون الكرام - 00:09:04

نأتي على نهاية لقائنا امل ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:33